الإبداع البلاغي في سياق الآيات المفتتحة بالاستفهام

أ.د. مصطفى صالح علي الباحث. مدحت إبراهيم محل

جامعة الأنبار/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

الملخص :

تناولت في هذا البحث الإبداع البلاغي في سياق الآيات المفتتحة بالاستفهام، وما اشتملت عليه الآية الواحدة من فنون بلاغية كثيرة تنطوي تحت (مصطلح الإبداع) الذي يعني أن تتضمن الجملة في الآية الواحدة بديعا أو عدّة ضروب من البديع، كما سيأتي تعريف المصطلح مفصّلا في بحثنا.

الكلمات المفتاحية: (الابداع البلاغي، الآيات المفتتحة بالاستفهام).

Rhetorical creativity in the context of the interrogative verses

Dr. Mustafa Saleh Ali, Medhat Ibrahim Mahal

Anbar University/ College of Arts/ Department of Arabic Language

Abstract:

In this research, I dealt with rhetorical creativity in the context of the verses opening with a question, and what was included in one verse of many rhetorical arts that include under (the term creativity), which means that the sentence in one verse includes a beautiful or several types of the beautiful, as the definition of the term will come in detail in our research.

Keywords: (rhetorical creativity, verses opening with a question).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة والسلام على خير من نطق بالفصاحة والبلاغة والبيان سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ومن اهتدى بهديهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين أما بعد:

فإن لعلوم القرآن الكريم الشرف والإجلال الكبير؛ لما تشمله من علوم العربية وفنونها وآدابها، فالدراسات القرآنية اللغوية منها والبلاغية كثيرة، فقد دأب الباحثون إلى استخلاص ثمرات هذا العلم، وإظهاره بصورة واضحة جلية، قد كان لها عظيم الأثر والفائدة في إثرائنا بكل ما هو جديد، في علوم اللغة والنحو والبلاغة وغيرها، وليس شيءٌ أنفع للإنسان من خدمة القرآن الكريم، وهذا البحث يتجلى في مصطلح (الإبداع البلاغي) الذي سيأتي التعريف به مفصّلا، وقد اقتضى تقسيم البحث على مبحثين مسبوقا بمقدّمة، المبحث الأول: التعريف بمصطلحي الإبداع والاستفهام، والمبحث الثاني: شواهد من القرآن الكريم، وخاتمة فيها أهم النتائج، وفهرس للمصادر والمراجع.

المبحث الأول:

أولاً: (مفهوم مصطلح الإبداع)

لو بحثنا عن أصل هذه اللفظة في لسان العرب نجد أن المعنى يعود إلى الاختراع والابتكار والنشأ، قال ابن منظور: ((بدع، بدع الشيء يبدعه وابتدعه أنشأه وبدأه، وبدع الركية استنبطها وأحدثها، وركي بديع حديثه الحف، والبديع والبدع الشّيء الّذي يكون أوّلا، وفي القرآن الكريم: قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ الأحقاف: ٩ أي ما كنت أول من أرسل، قد سبق قبلي رسل كثير.. والبَدِيعُ: المُحْدَثُ العَجيب، والبَدِيعُ: المُبْدِعُ، وأَبدعْتُ الشَّيْءَ: اخْتَرَعْته لَا عَلَى مِثال، والبَديع: مِنْ أَسماء اللَّهِ تَعَالَى لإِبْداعِه الأَشياء وإِحْداثِه إِيَّاها))[1]، ويظهر أن المعنى المعجمي هو متطابق تماماً مع مسمى مصطلح الإبداع ففي جميع المعاجم يعني الابتكار والجدة والاختراع.

والذي سنتناوله في الدراسة هو الإبداع الذي ذكره ابن أبي الإصبع المصري، وعرّفه بقوله: ((وهو أن تكون مفردات كلمات البيت من الشعر، أو الفصل من النثر، أو الجملة المفيدة، متضمنة بديعاً بحيث تأتي في البيت الواحد والقرينة الواحدة عدة ضروب من

البديع بحسب عدد كلماته أو جملته، وربما كان في الكلمة الواحدة المفردة ضربان فصاعداً من البديع، ومتى لم تكن كل كلمة بهذه المثابة فليس بإبداع، وما رأيت في جميع ما استقريت من الكلام المنثور والشعر الموزون كآية كريمة من كتاب الله تعالى: استخرجت منها إحداً وعشرين ضرباً من المحاسن، وهي قوله تعالى: "وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين))[٢]

ثانياً: (الاستفهام)

الاستفهام أسلوب إنشائي، يقصد منه طلب المعرفة والفهم، وهو من أنواع الإنشاء الطلبي، والأصل فيه طَلَبُ الإفْهامِ والإعْلاَمِ لتَحْصِيلِ فائدةٍ عمليّةٍ مجهولةٍ لدَى الْمُستَفْهِم، قال ابن منظور: ((والفهم: معرفتك الشيء بالقلب، فهمه فهما وفهما وفهامة: علمه؛ ويقال: فهم وفهم، وأفهمه الأمر وفهمه إياه: جعله يفهمه، واستفهمه: سأله أن يفهمه))[٣]، يقول الجرجاني: ((الاستفهام: استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل: هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين، أو لا وقوعها، فحصولها هو التصديق، وإلا فهو التصور))[٤]

والاستفهام في معناه الاصطلاحي لا يخرج عن معناه اللغوي وهو طلب الفهم[٥]، والاستفهام له الصدارة في الكلام، قال ابن يعيش: ((إن الاستفهام له صدر الكلام، من قبل أنه حرف دخل على جملة تامة خبرية فنقلها من الخبر إلى الاستخبار فوجب أن يكون متقدما عليها؛ ليفيد ذلك المعنى فيها))[٦] والأصل في الاستفهام أن يأتي بعده فعل، لأن الجملة الاستفهامية سياقها فعلي، تطلب فعلا؛ لأن الاستفهام في حقيقته سؤال عن الفعل؛ لأنك تستفهم بما تشك فيه، وتجهل أمره، وكما هو معلوم أن الشك يقع في الفعل، على عكس الاسم الذي يكون معلوما[٧]، قال سيبويه: ((حروف الاستفهام كذلك لا يليها

إلا الفعل إلا أنهم قد توسعوا فيها فابتدءوا بعدها الأسماء والأصلُ غيرُ ذلك، ألا ترى أنّهم يقولون: هَلْ زيدٌ منطلقٌ، وهل زيدٌ فى الدار، " وكيف زيدٌ آخِذٌ "، فإن قلت: هل زيداً رأيتَ وهل زيدٌ ذهب قَبُحَ ولم يجُزْ إلاّ فى الشعر، لأنّه لمّا اجتمع الاسمٌ والفعلُ حملوه على الأصل))[٨]

ويقسم الاستفهام إلى قسمين: حقيقي وهو طلب الفهم والمعرفة، وغير حقيقي، فالسائل عالم بالجواب، لكنه يأتي لأغراض أخرى تفهم من السياق بقرائن حالية أو مقالية، يستدل من خلالها على المعنى، كالإنكار والتعجب والتقرير والتوبيخ والنهي والتمني والدعاء والاسترشاد وغيرها[٩].

المبحث الثاني:

نستعرض في هذا المبحث شواهد من الآيات المفتتحة بالاستفهام وبيان الإبداع البلاغي في سياقها، قال تعالى في سورة البقرة:

﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ البقرة: ٢٦٦

ومن الفنون البلاغية التي وردت في هذه الآية الكريمة ما يأتي:

١- الاستفهام: في قوله "أيود"؟ للإنكار والنفي، أما دلالة النفي ففي قوله: "فأصابها إعصار"؛ لأنه مناطه ومثابته، والهمزة للاستفهام الإنكاري، والمعنى على التبعيد، لا يودّ أحد ذلك، وجميل قول ابن عباس فيها: "هو مثل لرجل عمل بالطاعات ثم زين له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أحرق أعماله وطاح بها"[١٠].

٢- الاستقصاء[١١]: وعرّفه السيوطي بقوله: ((وهو أن يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فيأتي بجميع عوارضه ولوازمه بعد أن يستقصي جميع أوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا))، وليس الاستقصاء خاصا بالشعر أو كلام الناس، فقد جاء الاستقصاء بأبهى صوره وألوانه، وبيان ذلك ان الله تعالى لو اقتصر على قوله "جنة" لكان كافيا فلم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها: "من نخيل وأعناب" فإن مصاب صاحبها بها أعظم ثم لم يقف عند ذلك حتى قال: "تجري من تحتها الأنهار" فتمم الوصف بذلك ثم كمل وصفها بعد التتميمين فقال: "له فيها من كل الثمرات"، فأتى بكل ما يكون في الجنان؛ ليشتد الأسف على إفسادها، ثم قال في وصف صاحبها: "وأصابه الكبر" ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله: بعد وصفه بالكبر "وله ذرية" ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفاء، ثم ذكر استئصال الجنة التي ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك في أسرع وقت حيث قال: "فأصابها إعصار" ولم يقتصر على ذكره للعلم بأنه لا يحصل سرعة الهلاك فقال: "فيه نار"، ثم لم يقف عند ذلك حتى أخبر باحتراقها لاحتمال أن تكون النار ضعيفة لا تفي باحتراقها؛ لما فيها من الأنهار ورطوبة الأشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله: "فاحترقت"، فهذا أحسن استقصاء وقع في كلام وأتمه وأكمله[١٢].

ومن التساؤلات المهمة التي يطرحها الرازي قوله: ((فإن قيل كيف عطف وأصابه على أيود وكيف يجوز عطف الماضي على المستقبل؟ قلنا الجواب عنه من وجوه الأول قال صاحب "الكشاف" (الواو) للحال لا للعطف، ومعناه أيود أحدكم أن تكون له جنة حال ما أصابه الكبر ثم إنها تحرق، والجواب الثاني قال الفراء: وددت أن يكون كذا ووددت لو كان كذا فحمل العطف على المعنى، كأنه قيل أيود أحدكم أن تكون له جنة إن كان له جنة وأصابه الكبر))[١٣]

وسياق الإبداع يقتضي هذا التعبير بلفظ الماضي وعطفه على المستقبل، ففيه ما يوحي إلى سرعة الفناء في هذه الدنيا، تصوير مجسّم وانتقالة عجيبة سريعة من زمن المضارع الذي يدلّ على التجدّد والاستمرار إلى الفعل الماضي الذي يدلّ على الثبوت وتحقق الفعل، فالمتأمّل في معاني جمل هذه الآية يجد أن الإبداع بها مناسب لمقتضى الحال والمقام، فكل لفظة فيها ركّبت تركيبا مُحكما بديعا من غير إقلال بالمعنى ولا إخلال، بحيث لا يسدّ معها أي لفظ آخر.

٣- وممّا يُلمح في هذا التعبير (المجاز المرسل)[١٤] بعلاقة التجوّز بلفظ الماضي عن المستقبل، وتسمى العلاقة الماضوية، وتعريفها: هي أن يستعمل الفعل الماضي في الكلام أو في أول القرآن الكريم، لكن المراد به معنى الاستقبال، فهذا النوع من علاقات المجاز المرسل استخدم فيها الفعل الماضي للتعبير به عن المستقبل؛ ليفيد التأكيد؛ ولأنه أبلغ وأفخم؛ لأن استعمال الماضي في هذا المعنى يفهم منه أن الفعل قد حدث ووجد وصار من المور المقطوع بحدوثها[١٥]، ففي قوله "وأصابه" بلفظ الماضي بعد قوله "يودّ" وهو مستقبل للإشعار بتحقق ما يصيب الدنيا من الفناء وثبوته، فالتعبير بلفظ الماضي يدلّ على ثبوت تحقق الفعل وبكونه مقطوعا به لا محالة.

٤- الإطناب ذكر الخاصّ بعد العامّ: في قوله "جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ"؛ حيث خصَّص النخيل والأعناب بالذِّكر، رغم أنَّهما من الجنَّات؛ وفي هذا سبب لطيف ونكتة بديعة، قيل: لأن النخيل والأعناب أكرمُ الشَّجر، وأكثرها منافعَ، وجعل الجَنَّة منهما -وإن كانت محتويةً على سائر الأشجار- وفي هذا ما يسمى بالتغليب[١٦]

٥- فن التتميم[١٧]: هو أن يأتي الشاعر أو الكاتب في كلامه بكلمات لو طرحت لنقص معناه أو صوره مع بقاء الكلام سليما، وقد مرّ شرح هذا الفن في بداية الآية وهو

الاستقصاء، وقد فرّق أبو الإصبع المصري بين الاستقصاء والتتميم والتكميل، وقد ذكرته غير بعيد من هنا في الهامش.

٦- فنّ الطاعة والعصيان: وهذا الفن من مبتدعات أبي العلاء المعرّى، استنبطه من شعر أبى الطيّب، وعرّفه بقوله: ((هو أن يريد المتكلّم معنى من المعاني، التي للبديع فيستعصى عليه لتعذّر دخوله فى الوزن الذى هو آخذ فيه فيأتى موضعه بكلام غيره يتضمّن معنى كلامه، ويقوم به وزنه، ويحصل به معنى من البديع غير، الذى قصده))[١٨]، ومثال هذا الفن من الشعر قول المتنبي[١٩]:

يردّ يدا عن ثوبها وهو قادر ... ويعصى الهوى في طيفها وهو راقد

فالمتنبي أراد القول: "يردّ يدا عن ثوبها وهو مستيقظ"، حتى إذا قال: "ويعصى الهوى في طيفها وهو راقد"، حصلت المطابقة في البيت، فلما حصل كسر في الوزن، أتى بلفظة قادر بدل مستيقظ لتضمّنه نفس المعنى، فإن القادر لا يكون إلا مستيقظا وزيادة، فقد عصاه في البيت الطباق وأطاعه الجناس بين قادر وراقد، وهو جناس العكس[٢٠].

٧- التذييل[٢١]: في قوله "كذلك يبين الله لكم الآيات"؛ يعني مثل هذا البيان الذي فيه تقريب المعقول بالمحسوس توضح وبان نصح الله لكم، رجاء التفكير بالعواقب؛ احترازا من الغفلة[٢٢]

٨- الاستعارة التمثيلية[٢٣]: في قوله "أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ"، حذف المشبه والأداة، وهي تشبيه بحال لم يذكر فيه سوى المشبّه به فقط وقامت قرائن تدل على إرادة التشبيه[٢٤]، وقد ذكر الرازي في قوله أيود أحدكم مسألتين:

الأولى: الود هو المحبة الكاملة.

الثانية: الهمزة في أيود استفهام لأجل الإنكار، والملاحظ أنه قال: أيود ولم يقل أيريد؟؛ فهماك فرق بين المودة هي المحبة التامة، ومودّتنا لعدم حصول هذه الحالة كبيرة تامة، فلكا كانت المودّة في النفور من حصور هذه الحالة، جاء باللفظ المناسب ليدلّ على الثبوت، وفيها الإنكار التام، والنفرة البالغة إلى حد كبير[٢٥].

٩- الرجاء والتعليل[٢٦]: في قوله تعالى: "لَعَلَّكُمْ تتَفَكَرونَ" فلعل هي في الرجاء، لكن ليس من الله تعالى؛ لأن الله عالم بكل خوافي الأمور، فلا يُتوقع الرجاء منه يكون منه رجاء وتوقع؛ لأن ذلك شأن من لَا يعلم، حاشا الله سبحانه وتعالى، لكنها تحقق وتأكد؛ وإنما معنى الرجاء هو المتفق مع ذات البيان؛ ولذلك قال بعض العلماء: إن لعل هنا للتعليل، المعنى جاء التبليغ والبيان لكي تتفكروا وتتدبروا[٢٧]

نخلص من ذلك كلّه أن للسياق دورًا مهما في إبراز مراد الآية ومعناها على أتم وجه، فالمتأمل في الإبداع البلاغي في الآية يجده قد ناسب السياق والمقام، بل وأثر به تأثيرا بديعاً، من خلال الفن البديع في بلاغة الاستقصاء لاشتماله على المعاني التي اقتضاها المقام واستأثر بها، وسد كل فجوة يمكن أن تدع مقالا للاحقين[٢٨].

فالآية ترسم مشهدا تشخيصيا مجسما، بدأ بالنفي والإنكار بهمزة الاستفهام، في صورة المُنفق المخلص والمُنفق المُرائي؛ ترغيبا في الاقتداء بالنموذج الأول وتحذيرا من النموذج الثاني المُرائي، ومعظم صور القرآن الكريم تعزف على هذين الوترين النفسيين؛ لتهذيب مشاعر الإنسان، وكذلك يعزف التصوير القصصي على وتري الخوف والرجاء في أغلب مشاهده، ثم يبدأ برسم الجنة بمشاهد تجذب الأنظار؛ ليزداد الألم والحسرة عليها في نهاية التصوير، ثمّ يترك للخيال حرّية استحضار صور الثمار الأخرى، وبهذه اللمسات النفسية يكون تصوير المشهد قد بلغ ذروته، في رسم المشاهد المحسوسة،

والمشاعر الإنسانية الخفية، لاستقبال مشهد التدمير المفاجئ الذي يتجاوز تأثيره الحواس الظاهرة إلى أعماق النفوس، وهو مشهد سريع خاطف، مصوّر بتعاقب الفاءات العاطفة، لتحقيق التأثير السريع والعميق(٢٩).

وفى هذا التشبيه فوائد كثيرة(٣٠):

أولها: الإشارة إلى أن هذه الحياة الدنيا مهما طالت فهي متاع قليل، وعلى المؤمن أن ينتفع بكل لحظة بعمل الخير يحتسبه عند ربه

ثانيها: أن الرياء والمباهاة والاستطالة بعمل الخير تذهب به بل تحرقه، كما يحرق الإعصار الحديقة الغناء.

ثالثها: أن عمل الخير ينمو ويربو وينتج كالحديقة الغناء التي فيها من كل الثمرات والمياه تجري من تحت أغراسها.

رابعها: أن من مطالب الحياة التي يقرها الدين أن يحرص الرجل على أن يترك لأولاده إذا كانوا ذرية ضعافًا.

وقد ختمت الآية خاتمة مناسبة بقوله تعالى: "كذلك يبيّن الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون"؛ لأنه لما للآية في بيان عاقبة العمل حين يخالطه ما يبطله من الرياء والمن، فالتصوير بليغ، فختم الآية بهذه العبارة للتأكيد على التفكر، واستلهام الدروس والعبر من الآية، والحذر من الوقوع في مثل هذا الحال، قال ابن القيم: ((لو فكر العاقل في هذا المثل وجعله قبلة قلبه لكفاه وشفاه.. ولو تصور العامل بمعصية الله بعد طاعته هذا

المعنى حق تصوره، وتأمله كما ينبغي لما سولت له نفسه – والله – إحراق أعماله الصالحة وإضاعتها))[٣١].

ومن آيات الإبداع التي افتتحت بالاستفهام في هذا المبحث قوله تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ البقرة: ٢٤٣

وردت في الآية فنون بلاغية عديدة بلغت حدّ الكمال في الفصاحة، قال سيّد قطب: ((إن في التعبير استعراضاً لهذه الألوف ولهذه الصفوف استعراضاً ترسمه هاتان الكلمتان: «أَلَمْ تَرَ؟» .. وأي تعبير آخر ما كان ليرسم أمام المخيلة هذا الاستعراض كما رسمته هاتان الكلمتان العاديتان في موضعهما المختار))[٣٢]، ومن هذه الفنون البلاغية ما يأتي:

١- الاستفهام هنا جاء على مجازا على غير الحقيقة ويحتمل وجوها: أن يراد بالاستفهام التعجب من عدم علم المخاطب بمفعول فعل الرؤية؛ أي أن هذا الاستفهام للتعجب والتشويق الى معرفة فحوى القصة، ففي لفظة "أَلَمْ تَرَ" قد تذكر لمن تقدم علمه فتكون للتعجيب والتقرير والتذكير[٣٣]، أو يكون الاستفهام تقريريا ويكثر هذا في الأفعال المنفية بلم كقوله تعالى: "ألم نشرح لك صدرك"، فهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أو على الاستفهام صار تقريرا أو إيجابا والمعنى قد علمت خبر الذين خرجوا[٣٤] أو أن يكون معنى الاستفهام إنكاريا؛ لعدم علم المخاطب بمفعول فعل الرؤية، فالاستفهام الحقيقي ممتنع من الله تعالى؛ ولذلك كان أكثر استفهام القرآن للإنكار أو للتقرير، وقد ذكر صاحب المنار قوله: ((الاستفهام هنا لشيء آخر وهو ما يحدث العجب للنبي "صلى الله

عليه وسلم" ويوجب الشوق له إلى ما يقص عليه، والمعنى ألم ينته علمك إلى حال هؤلاء الذين خرجوا من ديارهم إلخ؟ والرؤية بمعنى العلم يمتنع أن تكون بصرية، ولم يقل: ألم تعلم للإشعار بأن الأمر المحكي عنه قد انتهى في الوضوح والتحقق إلى مرتبة المرئي))[٣٥].

٢- المجاز في قوله تعالى: "فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم"، إما مجاز حقيقة؛ أي جعل فيهم حالة الموت، أو انه مجاز عن الإنذار بالموت، والموت حقيقة؛ أي شاهدوا مهالك رأوا من خلالها الموت[٣٦]

٣- المجاز المرسل باعتبار ما سيكون: في قوله "حذر الموت" والمراد به مرض الطاعون الذي اجتاحهم، والعلاقة هي اعتبار ما يئول اليه هذا المرض[٣٧]

٤- الطباق بين الإماتة والإحياء.

٥- الإيجاز بالحذف في قوله: "موتوا" وقوله "ثم أحياهم" فقد حذف فماتوا للاستغناء عن ذكره للتنبيه على أن كل شيء لا يتخلف عن إرادته تعالى[٣٨]، قال الزمخشري: ((فإن قلت ما معنى قوله "فقال لهم الله موتوا"؟ قلت: معناه فأماتهم وإنما جيء به على هذه العبارة للدلالة على انهم ماتوا ميتة رجل واحد بأمر الله ومشيئته وتلك ميتة خارجة عن العادة كأنهم أمروا بشيء فامتثلوه امتثالا من غير إباء ولا توقف))[٣٩]

٦- الإيجاز بالحذف: في قوله "ثُمَّ أَحْياهُمْ" وهو معطوف إما على فعل مقدر يستدعيه المقام؛ أي: "فماتوا ثم أحياهم" وحذف المقدّر لاستحالة تخلف مراده تعالى عن إرادته[٤٠].

٧- الإظهار في موضع الإضمار[٤١]: في قوله "إِنَّ اللهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ" فقد أظهر النَّاسِ في موضِع الإضمار وكان الأصل (أكثرهم)؛ لكن في هذا الإظهار أدلّ مراد الآية لما في من العموم، لئلَّا يُتوهّم أن المراد بالناس في

الموضع الأوَّل أهلُ عصر انقضى، فيخصّ الثاني أكثرهم، بل هو تعميم شامل لجميعَ النَّاس في أيّ زمانٍ ومكانٍ كانوا(٤٢)

٨- التنكير للتعظيم: "إن الله لذو فضل"؛ أي لذو فضل عظيم "على الناس" جميعاً فيجب عليهم الشكر على نعمته وفضله تعالى(٤٣)

٩- التكرار(٤٤) في قوله: "فَضْلٍ عَلَى الناس" و "ولكن أَكْثَرَ الناس"؛ وغرض هذا التكرار في الآية التأكيد والتنبيه على فضل الله تعالى على الناس بحياتهم الموجبة لطاعتهم له في جميع أمورهم، ومنها التضحية بالنفس من خلال الجهاد في سبيل الله، وفي العبارة تعريض ببني إسرائيل بعدم الشكر والامتثال لأمر الله تعالى، ولذلك قال: "وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ"، قال صاحب البحر المحيط: ((والتكرار في الوصف يكون إما لتعظيم الموصوف، أو للتأكيد، ليتقرر في النفس))(٤٥) فقد كرر سبحانه وتعالى ذكر لفظة "الناس"؛ ففي الإعادة وتوكيد وتقرير على فضل الله على عباده، وقد تحدّث الإمام العلوي عن التكرار فقال: ((وليس يخفى موقعه البليغ ولا علو مكانه الرفيع، وكم من كلام هو عن التحقيق طريد، حتى يخالطه صفو التأكيد، فعند ذاك يصير قلادة فى الجيد، وقاعدة للتجويد))(٤٦)، وقد يأتي التكرار لمعنى شريف ولا بد لهذا المعنى الشريف من لفظ شريف أيضا.

وغرض الآية مناسب للسياق؛ لأن فيه التمهيد للقتال بتحريض المؤمنين عليه، وإزالة الخوف في نفوسهم من الموت بسببه، قال ابن عطية: ((جعل الله تعالى هذه الآية مقدمة بين يدي أمره المؤمنين من أمة محمد بالجهاد، هذا قول الطبري، وهو ظاهر وصف الآية، ولموردي القصص في هذه القصة زيادات اختصرتها لضعفها))(٤٧)، وغرض القصة الدعوة للجهاد والتمسك به حتى أنه أعقبها مباشرة بالأمر بالقتال، قال

الشنقيطي: ((المقصود من هذه الآية الكريمة تشجيع المؤمنين على القتال.. وقد أشار تعالى إلى أن هذا هو مراده بالآية حيث أتبعها بقوله تعالى: وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ))[٤٨].

نخلص من ذلك كله أن الإبداع البلاغي له مناسبة مع الآية عند ورودها في سياقها فالتكرار والإظهار في موضع الإضمار والاستفهام التقريري وغيرها من فنون وردت في الجملة الواحدة، هي ممّا يمكّن النص القرآني ويقوّي عباراته عند التعبير عن قصة أو ظاهرة معيّنة تخص القتال أو أمر العقيدة أو العبادات، وغرض الآية ناسب الإبداع البلاغي وهي ظاهرة؛ فالمتأمل يرى إبداعا بلاغيا من خلال رسم لمشهد صورة مجسمة، من خلال الذين خرجوا جماعات للهروب من الموت، وفي الآية جاء فعل الأمر "موتوا" ليقيد التحقق والثبوت، فتحقق مشهدا تصويريا بديعا من خلال الخيال وهو صورة الموتى الجماعية، وكذلك جاء الإيجاز بأبهى صوره ليحقق مشهدا تصويريا سريعا، فقد حذف من الجملة "فماتوا" ؛ ودلّنا على هذا الحذف هو السياق في قوله "ثُمَّ أَحْيَاهُمْ"، والآية مرتبطة بما قبلها في التهيئة للقتال، وجاء موقع الآية بعد ذكر قضايا الأمة الاجتماعية وما رافق حالها من التثبط والخوف، فجاءت الآية إرشادا وتوضيحا أن القعود وترك كل ما من شأنه أن ينهض بالأمة بالجهاد ليس ضمانا للسلامة من الموت، فالجهاد سبيل للحياة، وفي الآية إرشاد وتوجيه إلى النفير للجهاد في سبيل الله فهو سبيل حياتهم الحقيقية وطريق العزة والاستقرار.

وممّا جاء في هذا المبحث من آيات الاستفهام قول تعالى:

﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم بِظَـٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا۟ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ الرعد: ٣٣

فقد وردت في هذه الآية فنون بلاغية عديدة نجملها بما يأتي:

١- الاستفهام الإنكاري: في قوله: "أفمن هو قائم" ومعنى القيام هنا: الهيمنة والقدرة على شئون الخلق، والخبر محذوف والتقدير: "أَفَمَنْ هُوَ قائِمٌ"؛ أي: رقيب ومهيمن عَلى كُلِّ نَفْسٍ أيا كانت، عالم عليم بما تعمله من خير أو شر فمجازيها به كمن ليس كذلك(٤٩)

٢- الإضمار على شَرِيطةِ التَّفسيرِ:(٥٠)، في حذف الخبر هنا وهو قولنا- كمن ليس كذلك- لدلالة السياق عليه، وضابط هذا الإضمار: هو أن يحذف من صدر الكلام ما يؤتى به في آخره فيكون الآخر دليلا على الأول.

٣- الإيجاز بحذف المسند وتقديره: أفمن هو قائم كمَن ليس كذلك، والقائم على كل نفس هو الله سبحانه وتعالى، ودلالة الحذف مناسب لسياق الآية فهو يشعر بتعظيم الله تعالى، وتحقير وازدراء تلك المعبودات، وينبئ بالفرق الكبير بين القادر القائم على كل نفس وبين تلك المعبودات(٥١).

٤- الأمر: في قوله "سَمُّوهُمْ" غرضه الإباحة المصحوبة بالتهديد، وفي هذا إشارة إلى عدم الاكتراث بهم وبآلهتهم التي سموها شركاء، وهذا مثل عدم المبالاة التي يبديها العاقل للأحمق الذي لا يحسن الكلام: قل ما شئت فإن كلامك لا وزن له، ولا خير فيه(٥٢)، وفيه أيضا التعجيز في قوله "قُلْ سَمُّوهُمْ" تبكيت لهم إثر تبكيت؛ أي: قل لهم يا نبي الله سموهم شركاء كيفما تشاؤون، لأن تسميتكم لا وجود لها واقعا(٥٣)، قال الإمام الرازي عند تفسيره لهذه الآية: ((واعلم أنه تعالى لما قرر هذه الحجة- وهي أن القائم على كل نفس ليس كمن لا يملك شيئا- زاد في الحجاج فقال: قُلْ سَمُّوهُمْ وإنما يقال ذلك في الأمر المستحقر الذي بلغ في الحقارة إلى أن لا يذكر ولا يوضع له اسم فعند ذلك يقال: سمه إن شئت، فكأنه تعالى قال: سموهم بالآلهة، والمعنى: سواء أسميتموهم بهذا الاسم أم لم تسموهم به، فإنها في الحقارة بحيث لا تستحق أن يلتفت العاقل إليها))(٥٤).

٥- الاستفهام الإنكاري: في قوله تعالى "أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِما لا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ"، أَمْ بِظاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ"؛ أي: قل أيها الرسول لهؤلاء المشركين الذين جعلوا لله شركاء وسموهم بهذا

الاسم: قل لهم على سبيل الإنكار والتقريع: أتخبرون الله بشركاء لا وجود لهم في الأرض، أم أنكم سميتموهم شركاء بظاهر من القول أي: بظن من القول لا حقيقة له في الواقع[٥٥]، وإعادة الباء للتأكيد بعد أم العاطفة[٥٦]، قال الطاهر بن عاشور: ((وللمفسرين في تصوير نظم الآية محامل مختلفة وكثير منها متقاربة، ومرجع المتجه منها إلى أن في النظم حذفا يدل عليه ما هو مذكور فيه، أو يدل عليه السياق، والوجه في بيان النظم أن التفريع على مجموع قوله: "وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو"؛ أي أن كفرهم بالرحمان وإيمانك بأنه ربك المقصورة عليه الربوبية يتفرع على مجموع ذلك استفهامهم استفهام إنكار عليهم تسويتهم من هو قائم على كل نفس بمن ليس مثله من جعلوهم له شركاء، أي كيف يشركونهم وهم ليسوا سواء مع الله))[٥٧]

٦- التذييل: في قوله تعالى: "وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ"؛ لِمَا فيه مِن العُمومِ[٥٨]، وهذه الآية قد اشتملت على ألوان من الحجج الساطعة التي تثبت وجوب إخلاص العبادة لله، وتبطل الشركة والشركاء.

٧- في قوله: "أَفَمَنْ هُوَ قائِمٌ عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ" كمن ليس كذلك، احتجاج عليهم وتوبيخ لهم على القياس الفاسد لفقد الجهة الجامعة لهما، قال الطاهر بن عاشور: ((والعدول عن اسم الجلالة إلى الموصول في قوله: أفمن هو قائم لأن في الصلة دليلا على انتفاء المساواة، وتخطئة لأهل الشرك في تشريك آلهتهم لله تعالى في الإلهية، ونداء على غباوتهم إذ هم معترفون بأن الله هو الخالق، والمقدر باعتقادهم ذلك هو أصل إقامة الدليل عليهم بإقرارهم ولما في هذه الصلة من التعريض))[٥٩]

٨- وضع المظهر موضع المضمر[٦٠]: في قوله "وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ"؛ للتنبيه على أنهم جعلوا شركاء لمن هو فرد واحد لا يشاركه أحد في أسمائه، وللتنصيص على وحدانيته ذاتا واسما، وللتنبيه على اختصاصه باستحقاق العبادة مع ما فيه من البيان بعد الإبهام، قال الطاهر بن عاشور: ((وجملة وجعلوا لله شركاء في موضع الحال، والواو للحال، أي والحال جعلوا له شركاء، وإظهار اسم الجلالة إظهار في مقام الإتيان بضمير فمن هو

قائم، وفائدة هذا الإظهار التعبير عن المسمى باسمه العلم الذي هو الأصل إذ كان قد وقع الإيفاء بحق العدول عنه إلى الموصول في الجملة السابقة فتهيأ المقام للاسم العلم، وليكون تصريحا بأنه المراد من الموصول السابق زيادة في التصريح بالحجة))[٦١]

٩- فن نفي الشيء بإيجابه:[٦٢] أو عكس الظاهر، وهو من مستظرفات علم البيان، ففي قوله: "أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِما لا يَعْلَمُ"؛ أي بشركاء لا يعلمهم الله، وهو احتجاج من باب نفي الشيء بإيجابه؛ فهو نفي لهم بنفي لازمهم على طريق الكناية، وحقيقة هذا النفي هم ليسوا شركاء وأن الله لا يعلمهم كذلك، حتى وإن كانت عندهم ذوات ثابتة يعلمها الله، إلا أنها مربوبة حادثة لا آلهة معبودة، وفي مجيء النفي على هذا السنن المتلوّ بديع لا تكتنه بلاغته وبراعته[٦٣]، ومن أمثلة هذا الباب الشعرية قول امرئ القيس[٦٤]

عَلى لاحِبٍ لا يَهتَدِي بِمَنَارِهِ ... إذا سافَهُ العَوْدُ النُّبَاطيُّ جَرْجَرَا

يقول أبو الإصبع المصري: ((وظاهر هذا الكلام يقتضي إثبات منار لهذه الطريق، ونفي الهداية به مجازاً، وباطنه في الحقيقة يقتضي نفي المنار جملة وتقدير المعنى أن هذه الطريق لو كان لها منار لكان لا يهدي به، فيكفف لا منار لها؟ كما تقول ملن تريد أن تسلبه الخير: ما أقل خيرك، فظاهر كلامك يدل على إثبات خير قليل وباطنه نفي الخير كثيره وقليله))[٦٥]

١٠- الاستدراج[٦٦]: في قوله: "أَمْ بِظاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ" احتجاج من باب الاستدراج وهذا باعث على التدبر والتفكر؛ أي: أتقولون بأفواهكم من غير دراية أو روية، وأنتم ألباء وأهل بيان، فتدبروا القول لتميّزوا الغث من السمين[٦٧].

نخلص من ذلك كله إلى أن هذه الآية قد اشتملت فيها العبارات على الإعجاز والإبداع بهذه الفنون البلاغية، والتي جاء الإبداع ليس بعباراتها فحسب، بل على مستوى اللفظة الواحدة التي اشتملت على فنون بلاغية جاءت ألفاظها مناسبة على حسب سياق الآية التي وردت بها، فالسياق هو سياق تقرير التوحيد والعبودية لله تعالى، كما قال:

"أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت"؛ أي حافظها ورازقها وعالم بها وبما كسبت من خير وشر ومجازيها كمن لا يحفظ ولا يرزق ولا يعلم ولا يجزي وهو الأصنام، إذاً فبطل تأليهها ولم يبق إلا الإله الحق الله الذي لا إله إلا هو ولا رب سواه، ومن معاني الآية كما هي ميزة القرآن الكريم الجمع بين الوعد والوعيد فبهما هداية الناس(٦٨)

وفي خاتمة هذا المبحث نجد أن الاستفهام قد تكرر في فواتح آيات الإبداع والذي خرج عن معناه الحقيقي وهو طلب المعرفة والفهم إلى معان أخرى تفهم من السياق، فقد جاء فيها للإنكار والتوبيخ والتقرير، وفيما تقدّم نجد أن الإبداع جاء مشتملا على أغلب عبارات الآية الواحدة؛ لأن السياق هو تعظيم وتعجب وتنبيه، وكما قيل لكل مقام مقال ولكل كلمة مع صاحبتها مقام، لهذا نجد أن دخول الهمزة على "لم" أفادت معنيين، كما ذكر الزركشي: أحدهما: التنبيه والتذكير، والثاني: التعجب من الأمر العظيم(٦٩).

وكذلك همزة الاستفهام إذا دخلت على "لم" و"لما" فهي للاستفهام التقريري الذي هو إلجاء المخاطب إلى الإقرار بأمر يعرفه، ومنه قوله تعالى: (ألم نشرح لك صدرك)(٧٠)، يقول السمين الحلبي: ((همزةُ الاستفهامِ دَخَلَتْ على حرفِ النفيِ، فَصَيَّرَتِ النفيَ تقريراً، وكذا كلُّ استفهامٍ دخَلَ على نفي))(٧١)، وفي هذا التعدد لأغراض الاستفهام التي خرجت عن معناها الحقيقي ما يثير اهتمام البلاغيين، وخاصة معاني التقرير والإنكار في سياق الآيات القرآنية، وهذا ما يدل على غزارة الأساليب الاستفهامية للمعاني، فهي وسائل طيّعة لتأدية الأغراض والمقاصد المختلفة، وتحمل في مضمونها من الإثارة ما يحرك الشعور ليحلّق بخياله التصويري إلى أبعد حد(٧٢).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً .

تتويجاً لهذا البحث لا بد من بيان أهم وأبرز النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال الآيات التي ورد فيها الإبداع البلاغي من خلال فنون البديع العديدة:

١- الإبداع البلاغي في الآيات المفتتحة بالاستفهام يجده قد ناسب السياق والمقام، بل وأثر به تأثيرا بديعاً؛ لاشتماله على المعاني التي اقتضاها المقام واستأثر بها.

٢- إن الإبداع البلاغي له مناسبة مع الآية عند ورودها في سياقها فالتكرار والإظهار في موضع الإضمار والاستفهام التقريري وغيرها من فنون وردت في الجملة الواحدة، هي ممّا يمكّن النص القرآني ويقوّي عباراته عند التعبير عن قصة أو ظاهرة معيّنة تخص القتال أو أمر العقيدة أو العبادات.

٣- تكرر الاستفهام في فواتح آيات الإبداع والذي خرج عن معناه الحقيقي وهو طلب المعرفة والفهم إلى معان أخرى تفهم من السياق، فقد جاء فيها للإنكار والتوبيخ والتقرير، وفيما تقدّم نجد أن الإبداع جاء مشتملا على أغلب عبارات الآية الواحدة؛ لأن السياق هو تعظيم وتعجب وتنبيه، وكما قيل لكل مقام مقال ولكل كلمة مع صاحبتها مقام.

٤- في هذا التعدد لأغراض الاستفهام التي خرجت عن معناها الحقيقي ما يثير اهتمام البلاغيين، وخاصة معاني التقرير والإنكار في سياق الآيات القرآنية، وهذا ما يدل على غزارة الأساليب الاستفهامية للمعاني، فهي وسائل طيّعة لتأدية الأغراض والمقاصد المختلفة، وتحمل في مضمونها من الإثارة ما يحرك الشعور ليحلّق بخياله التصويري إلى أبعد حد.

وفي الأخير أرجو من الله مخلصاً أن أكون قد وفقت في هذا البحث ولو بجزءٍ يسير في إظهار بعض ما خفي من أسرار الإبداع البلاغي في آيات ضرب الأمثال، وأن يجد أهل الصنعة لهذا العلم ولو قليلاً ممّا قصدناه وأظهرناه من هذا الجهد اليسير .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الهوامش :

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، دار صادر – بيروت، ط/٣ - ١٤١٤هـ: ٨/ ٦

(٢) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري، تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي: ٦١١

(٣) لسان العرب: (مادة فهم) ١٢/ ٤٥٩

(٤) التعريفات: ١٨

(٥) شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م : ٤/ ٤٥٣ ، وينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط٦، ١٩٨٥ : ١/ ١٧

(٦) المصدر نفسه: ٥/ ١٠٤

(٧) ينظر المصدر نفسه: ١/ ٤٠٨

(٨) ينظر الكتاب لسيبويه: ١/ ٩٨، ٩٩

(٩) جامع الدروس العربية: ١٤٣

(١٠) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٤١٣، ٤١٥

(١١) قال أبو الإصبع المصري: ((والفرق بين الاستقصاء والتتميم، والتكميل كون التتميم يرد على معنى ناقص فيتمم بعضه، والتكميل يرد على التام فيكمل وصفه، والاستقصاء له مرتبة ثالثة، فإنه يرد على الكامل فيستوعب كل ما تقع عليه الخواطر من لوازمه، بحيث لا يترك لآخذه مجالاً لاستحقاقه من هذه الجملة)) تحرير التحبير: ٥٤٣

(١٢) ينظر الإتقان في علوم القرآن: ٣/ ٢٥٢، ٢٥٣

(١٣) مفاتيح الغيب للرازي: ٧/ ٥١

(١٤) المجاز المرسل: ((هو المجاز الذي تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقيّ والمعنى المجازي الذي استعمل اللفظ للدلالة به عليه أمراً غير المشابهة، أو قائماً على التوسع في اللّغة دون ضابطٍ معيّن، وأنه سُمِّيَ "مجازاً مُرْسلاً" لكونه مرسلاً عن التقييد بعلاقة المشابهة)) البلاغة العربية: ٢/ ٢٧١

(١٥) ينظر الفوائد المشوق إلى علوم القرآن: ٣٢

(١٦) الكشاف للزمخشري: ١/ ٣٤٢

(١٧) عرّفه المصري بقوله: ((وهو الذي سماه الحاتمي التتميم، وسماه ابن المعتز قبله: اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه، ثم يعود المتكلم فيتمه، وشرح حده: أنه الكلمة التي إذا طرحت من الكلام نقص

حسن معناه أو مبالغته، مع أن لفظه يوهم بأنه تام، وهو على ضربين: ضرب في المعاني وضرب في الألفاظ: فالذي في المعاني هو تتميم المعنى، والذي في الألفاظ هو تتميم الوزن، والأول هو الذي قدمنا حده ومجيئه على وجهين للمبالغة والاحتياط)) تحرير التحبير: ١٢٧

(١٨) نهاية الأرب في فنون الأدب: ٧/ ١٢٢

(١٩) ديوان أبي الطيب المتنبي: ٣١٠

(٢٠) جناس العكس: ((الجناس المقلوب، وسماه قوم جناس العكس، وهو الذي يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف الآخر من غير زيادة ولا نقص، ويخالف أحدهما الآخر في الترتيب، كقوله تعالى حكاية عن هارون: {خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ})) خزانة الأدب للحموي: ١/ ٩٢

(٢١) التذييل: ((هو أن يذيل الناظم أو الناثر كلامًا، بعد تمامه وحسن السكوت عليه، بجملة تحقق ما قبلها من الكلام، وتزيده توكيدًا وتجري مجرى المثل، بزيادة التحقيق)) خزانة الأدب للحموي: ١/ ٢٤٢

(٢٢) ينظر التحرير والتنوير: ٣/ ٥٥

(٢٣) سمّاها القزويني المجاز المركب: ((وهو اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه أي تشبيه إحدى صورتين منتزعتين من أمرين أو أمور بالأخرى ثم تدخل المشبهة في جنس المشبه بها مبالغة في التشبيه فتذكر بلفظها من غير تغيير بوجه من الوجوه)) الإيضاح: ٢٣١

(٢٤) ينظر صفوة التفاسير: ١٥٤

(٢٥) مفاتيح الغيب للرازي: ٧/ ٥١

(٢٦) التعليل: ((هو زيادة في الكلام عن أصل المعنى الذي يقصد التعبير عنه لبيان علته، أو سببه، أو الدليل على صحته أو نفعه وفائدته)) البلاغة العربية: ٢/ ٩٣

(٢٧) ينظر زهرة التفاسير: ٢/ ٩٩٥

(٢٨) ينظر الموسوعة القرآنية المتخصصة: ٤٧٠

(٢٩) وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام أحمد الراغب، فصلت للدراسات والترجمة والنشر – حلب، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م : ص ١٨٦ ، ١٨٧ ، وينظر الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م: ١/ ٨٨٩، ٨٩٠

(٣٠) زهرة التفاسير: ٢/ ٩٩٣، ٩٩٤

(٣١) طريق الهجرتين وباب السعادتين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار السلفية، القاهرة، مصر، ط٢، ١٣٩٤هـ : ١/ ٣٧٢

(٣٢) في ظلال القرآن: ١/ ٢٦٥

(٣٣) ينظر تفسير القاسمي: ٢/ ١٧٣

(٣٤) ينظر روح البيان: ١/ ٣٧٧

(٣٥) تفسير المنار: ٢/ ٣٦٢

(٣٦) التحرير والتنوير: ٢/ ٤٧٩

(٣٧) ينظر الجدول في إعراب القرآن: ٢/ ٥١٦

(٣٨) إعراب القرآن وبيانه: ١/ ٣٦١ ، ٣٦٢

(٣٩) الكشاف للزمخشري: ١/ ٣١٨

(٤٠) ينظر تفسير القاسمي: ٢/ ١٧٣
(٤١) المظهر والمضمر: ((لحظ البلاغيون أن دراسة وضع المظهر موضع المضمر وعكسه، ودراسة الالتفات تتصل بباب المسند إليه؛ لأنها من أحواله، فألحقوها بهن كما لحظوا أن أساليبها مما لا تجري على مقتضى المقررات المتعارفة، وإنما هي ضروب من المخالفة، فترجموا لها بخروج المسند إليه على خلاف مقتضى الظاهر، وألحقوا به أسلوب الحكيم؛ لأنه ضرب من المخالفة... أما وضع المظهر موضع المضمر، فإنه يشير إلى معان قد يكون بعضها من خصوص دلالة الاسم الظاهر الذي أوثر وضعه موضع المضمر، فإذا كان اسم إشارة أفاد كمال العناية بتميزه)) خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني، محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، ط٧ : ٢٤٤
(٤٢) ينظر نظم الدرر: ١/ ٤٦٦
(٤٣) فتح البيان في مقاصد القرآن: ٢/ ٦٣
(٤٤) التكرير: (والذي يحدّ به أن يقال: هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة؛ فهذا حدّه الذي يميزه عن التطويل؛ إذ التطويل هو: زيادة اللفظ عن المعنى لغير فائدة، وأما التكرير فإنه: دلالة على المعنى مردّدا، كقولك لمن تستدعيه: أسرع أسرع؛ فإن المعنى مردّد واللفظ واحد) ينظر المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت، ١٤٢٠ هـ : ٢/ ١٢٠
(٤٥) البحر المحيط: ١/ ٣٢
(٤٦) الطراز لأسرار البلاغة: ٢/ ٩٤
(٤٧) المحرر الوجيز: ١/ ٣٢٨
(٤٨) أضواء البيان: ١/ ١٥٢
(٤٩) ينظر التفسير الوسيط: ٧/ ٤٨٦
(٥٠) الإضمار على شريطة التفسير ينقسم ألى ثلاثة أوجه: ((الأول: أن يأتي على طريق الاستفهام، فتذكر الجملة الأولى دون الثانية، كقوله تعالى: أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين، تقدير الآية: أفمن شرح الله صدره للإسلام كمن أقسى قلبه، ويدل على المحذوف قوله: فويل للقاسية قلوبهم، الوجه الثاني: يرد على حدّ النفى والإثبات، كقوله تعالى: لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا، تقديره: لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ومن أنفق من بعده وقاتل، ويدل على المحذوف قوله: أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا، الوجه الثالث: أن يرد على غير هذين الوجهين؛ فلا يكون استفهاما، ولا نفيا وإثباتا، وذلك كقول أبي تمام: (يتجنّب الآثام ثمّ يخافها ... فكأنّما حسناته آثام)، وفي صدر البيت إضمار فسّر في عجزه، وتقديره أنه يتجنب الآثام فيكون قد أتى بحسنة، ثم يخاف تلك الحسنة، فكأنما حسناته آثام)) المثل السائر: ٢/ ٨١، ٨٢
(٥١) ينظر البلاغة ٢ المعاني: ٢٧٢ ، وينظر خصائص التراكيب: ٢٧٥، ٢٧٦
(٥٢) مفاتيح الغيب للرازي: ١٩/ ٤٤، ٤٥
(٥٣) التفسير الوسيط: ٧/ ٤٨٦
(٥٤) مفاتيح الغيب للرازي: ١٩/ ٤٤، ٤٥
(٥٥) ينظر التفسير الوسيط: ٧/ ٤٨٧
(٥٦) ينظر التحرير والتنوير: ١٣/ ١٥٠
(٥٧) المصدر نفسه: ١٣/ ١٤٩
(٥٨) ينظر المصدر نفسه: ١٣/ ١٥٤

(٥٩) المصدر نفسه: ١٣/ ١٥٠
(٦٠) المظهر والمضمر: ((لحظ البلاغيون أن دراسة وضع المظهر موضع المضمر وعكسه، ودراسة الالتفات تتصل بباب المسند إليه؛ لأنها من أحواله، فألحقوها بهن كما لحظوا أن أساليبها مما لا تجري على مقتضى المقررات المتعارفة، وإنما هي ضروب من المخالفة، فترجموا لها بخروج المسند إليه على خلاف مقتضى الظاهر، وألحقوا به أسلوب الحكيم؛ لأنه ضرب من المخالفة... أما وضع المظهر موضع المضمر، فإنه يشير إلى معان قد يكون بعضها من خصوص دلالة الاسم الظاهر الذي أوثر وضعه موضع المضمر، فإذا كان اسم إشارة أفاد كمال العناية بتميزه)) خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني، محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، ط٧ : ٢٤٤
(٦١) التحرير والتنوير: ١٣/ ١٥٠
(٦٢) نفي الشيء بإيجابه: ((وهو أن يكون ظاهر الكلام يفيد إثبات الشيء إلاَّ أنّ باطانه يفيد نفيه مطلقاً، والغرض تأكيد النفي)) البلاغة العربية: ٢/ ٤٧٢
(٦٣) تفسير القاسمي: ٦/ ٢٨٧
(٦٤) ديوان امرئ القيس، تحقيق المصطاوي: ٩٦ ، واللاحب: الطريق، سافه: شمّه، النباطي: الضخم، جرجر: ضج، ينظر: الديوان نفسه.
(٦٥) تحرير التحبير: ٣٧٧، ٣٧٨
(٦٦) الاستدراج: ((وهو مخادعات الأقوال التي تقوم مقام مخادعات الأفعال؛ والكلام فيه وإن تضمن بلاغة فليس الغرض ههنا ذكر بلاغته فقط، بل الغرض ذكر ما تضمنه من النكت الدقيقة في استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم، وإذا حقق النظر فيه علم أن مدار البلاغة كلها عليه؛ لأنه انتفاع بإيراد الألفاظ المليحة الرائقة ولا المعاني اللطيفة الدقيقة دون أن تكون مستجلبة لبلوغ غرض المخاطب بها، والكلام في مثل هذا ينبغي أن يكون قصيرا في خلابه، لا قصيرا في خطابه)) المثل السائر: ٢/ ٦٤
(٦٧) ينظر فتح البيان في مقاصد القرآن: ٧/ ٦٣
(٦٨) ينظر أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٥، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م : ٣/ ١٣١، ١٣٣
(٦٩) ينظر البرهان في علوم القرآن: ٤/ ١٧٩
(٧٠) ينظر شرح الرضي على الكافية: ٤/ ٨٣ ، وينظر الادوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية - دراسة تحليلية تطبيقية- الدكتور أبو السعود حسنين الشاذلي،ط١، ١٩٨٨، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: ص ٩٠
(٧١) الدر المصون: ٢/ ٥٠٥
(٧٢) ينظر أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم، (أطروحة دكتوراه)، محمد إبراهيم محمد شريف البلخي، بإشراف: الدكتور محمود عبد السلام أحمد شرف الدين، ٢٠٠٦، ٢٠٠٧م : ١١٦

المصادر والمراجع:

١- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م
٢- الأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية -دراسة تحليلية تطبيقية- الدكتور أبو السعود حسنين الشاذلي دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط١، ١٩٨٨

٣- أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم، (أطروحة دكتوراه)، محمد إبراهيم محمد شريف البلخي، بإشراف: الدكتور محمود عبد السلام أحمد شرف الدين، ٢٠٠٦، ٢٠٠٧م
٤- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م
٥- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، ط٤، ١٤١٥هـ
٦- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٥، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م
٧- الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م
٨- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين، الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠هـ
٩- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م
١٠- البلاغة ٢ – المعاني، مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية، د. ت.
١١- البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م
١٢- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري، تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، د. ت.
١٣- التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ
١٤- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط/١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م
١٥- محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، ط١، - ١٤١٨ هـ
١٦- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م

١٧- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط١، (أجزاء ١ - ٣: يناير ١٩٩٧، جزء ٤: يوليو ١٩٩، جزء ٥: يونيو ١٩٩٧، أجزاء ٦ - ٧: يناير ١٩٩٨، أجزاء ٨ - ١٤: فبراير ١٩٩٨، جزء ١٥: مارس ١٩٩٨).
١٨- جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ)، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط٢٨، ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
١٩- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (ت ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤، ١٤١٨ هـ
٢٠- خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت ٨٣٧هـ)، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال- بيروت، دار البحار- بيروت، ط الأخيرة ٢٠٠٤م
٢١- خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني، محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، ط٧، د. ت.
٢٢- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د. ت.
٢٣- ديوان امرئ القيس، امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (ت ٥٤٥ م)، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، ط٢، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
٢٤- ديوان أبي الطيب المتنبي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، صححها وقارن نسخها وجمع تعليقاتها: د. عبد الوهاب عزام، د. ت.
٢٥- روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت، د. ت.
٢٦- زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، د. ت.
٢٧- شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الأستراباذي، طبعة جديدة مصححة ومذيلة بتعليقات مفيدة، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر الاستاذ بكلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة قاريونس، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م
٢٨- شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
٢٩- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
٣٠- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت ٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية – بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ
٣١- طريق الهجرتين وباب السعادتين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار السلفية، القاهرة، مصر، ط٢، ١٣٩٤هـ

٣٢- فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م
٣٣- الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، للإمام العالم شمس الدّين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيّوب الزرعي المعروف بابن القيّم إمام الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان، د. ت.
٣٤- في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت ١٣٨٥هـ)، دار الشروق -بيروت- القاهرة، ط١٧ - ١٤١٢ هـ
٣٥- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
٣٦- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣ - ١٤٠٧ هـ
٣٧- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، دار صادر – بيروت، ط/٣ - ١٤١٤هـ
٣٨- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت، ١٤٢٠ هـ
٣٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ - ١٤٢٢ هـ
٤٠- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط٦، ١٩٨٥
٤١- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، - ١٤٢٠ هـ
الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر عام النشر: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م
٤٢- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م
٤٣- نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، تحقيق : مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط١، - ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

٤٤- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

٤٥- وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام أحمد الراغب، فصلت للدراسات والترجمة والنشر – حلب، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م